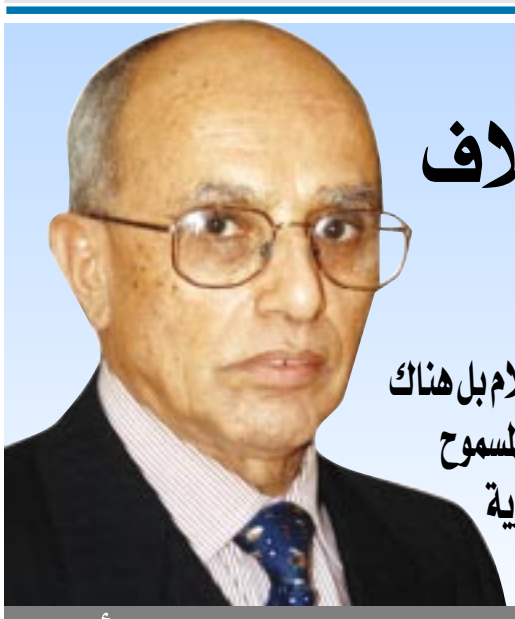

الدكتور عبدالكريم الإرياني لصحيفة« الغد » الأردنية:

اليمن بُني على أسس التعددية.. والاختلاف في وجهات النظر دليل صحة

لا توجد أزمة إعلام بل هناك تجاوزات للسقف المسموح به.. وسقف الحرية هو الوحدة

■ يرى خبير التنمية الاقتصادية ورئيس الوزراء اليمني الأسبق، الدكتور عبدالكريم الارياني، أن لبّ الأزمات في اليمن يكمن في البطالة وارتفاع معدل الفقر، وذلك بالرغم من الجهود التي بُذلت للحد منهما.

ويعتقد نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام أن استيعاب دول الخليج العربي لنحو ٤٠٠ ألف عامل يمني سنوياً، وبدعم من المملكة العربية السعودية سيساعد في الحد من أزمة التنمية في اليمن.

ويعتبر الارياني، الذي يشغل منصب مستشار الرئيس اليمني للشؤون السياسية، من أبرز الكفاءات السياسية العربية في مجال التنمية، وقد عمل في مواقع حكومية وزيراً وخبيراً تنموياً، وفي التخطيط المركزي، ووزير تربية، ورئيساً لجامعة صنعاء بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٩٨، ورئيس وزراء.

ويأخذ الارياني على الإعلام العربي تضخيم المشهد اليمني، الذي لم يخل يوماً من الأزمات، وهو يعترف بحصول إخفاقات في التجربة الوحدوية اليمنية، لكنه يبين أن هناك ما هو إيجابي فيها.

"الغد" التقت الارياني على هامش أعمال الملتقى الاقتصادي العالمي "دافوس" - البحر الميت- للحديث عن تجربته التنموية والاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي في اليمن وما تشهده دولة الوحدة من توترات اجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى التجربة الذاتية للدكتور عبدالكريم الارياني، والتحولات منذ أواخر الستينيات وصولاً إلى الوضع الراهن. وكان الحوار الآتي:

▷حوار: د. مهند مبيضين

هناك فرق بين النزعات الانفصالية والحراك المطلبي.. ونتعامل بجدية مع مطالب الأخير

مشكلات اليمن هي الفقر والبطالة لكن الاعلام الخارجي يضخّمها ويحيلها إلى أزمات

الحكومة تعمل على معالجة مشكلات التنمية ونراهن اليوم على الحكم المحلي واسع الصلاحيات

□ يلقبونكم في اليمن بـ"فارس الفواكه" و"مهندس النكبات" هل من الممكن توضيح ذلك؟

– نعم، لقد اتخذت قراراً غير شعبي إبان تولي رئاسة الحكومة، ولم يُلعن رئيس وزراء في اليمن من قبل كما لعنت وكان ذلك بسبب منعي استيراد الفواكه.

□ لماذا؟

– كانت الفاتورة اليمنية مرتفعة في استيراد الفواكه وتزيد على ٢٠٠ مليون دولار، ولم يستغرق الأمر كثيراً كي ننتجها، فبعد ثلاث سنوات ظهر الموز في اليمن، كان هناك أماكن كثيرة تزرع زراعة تقليدية ولكن بعد عامين أنتجنا التفاح والمنجا والحمضيات والبطيخ وغيرها واليوم نصدر، أنا أرى أن التنمية تحتاج إلى قرارات حاسمة.

□ هل كان هناك خبراء دوليون استعنتم بهم؟

– لا.. السواعد كانت يمنية مائة بالمائة، لكن تلقينا مساعدات مالية لتنفيذ مشاريع التنمية من مؤسسات دولية، بيد أن الإنجاز كان بخبراتنا الزراعية الوطنية.

□ بعد دراستكم للماجستير في الولايات المتحدة عدتم لليمن، فماذا جرى؟

– كانت الحالة في اليمن أصعب ما تكون عليه، وحصلتُ على منحة لدراسة الدكتوراه في جامعة "ييل" ومنها تخرجت في تخصص الكيمياء الحيوية وعلم الوراثة، وفي العام ١٩٦٨ كان المصريون قد خرجوا من اليمن وانتهى الحصار في اليمن وأثناء ذلك كان الصندوق الكويتي للتنمية بدأ مشروعاً تنموياً زراعياً في "وادي زبيد" بالتعاون مع منظمة الفاو التي أجرت دراسات الجدوى، وكانت تقاريري الدراسية تذهب الى حكومة اليمن، فصدر قرار تعييني قبل العودة مديراً لمشروع وادي زبيد، وصرت مديراً مشاركاً للمشروع حتى تم إنجازه، وهو من أهم المشاريع التنموية في اليمن.

□ وبعد مشروع زبيد؟

– انتقل بعده إلى تأسيس الجهاز المركزي للتخطيط العام ١٩٧٢م وأسست أول برنامج تنموي، كانت الميزانية العامة مختلطة، ولكن بدأنا بمشاريع منها تعبيد طريق صنعاء تعز، وبقيت في التخطيط حتى عام ١٩٧٦م.

□ سبق ذلك أن صرت وزيراً؟

– نعم في العام ١٩٧٤م أصبحت وزيراً للتنمية مع بقائي رئيساً لجهاز التخطيط المركزي وذلك بحكومة حسين مكي.

□ وبعد ذلك؟

– في العام ١٩٧٦م أصبحت وزيراً للتربية، ثم حصلت حركة يوليو (تموز) بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح، وجمعت مع الوزارة موقع رئيس جامعة صنعاء.

□ كيف بدأت الجامعة؟

– البدايات صعبة دوماً، وتزداد صعوبة في بلد يخرج للتو من أثقال السياسة والغياب عن الساحة الدولية، فأغلب الأساتذة كانوا عرباً وكانت الرئاسة من الكويت والعمداء مصريين، وضمت الجامعة مفكرين عرباً ومنهم: شكري الماضي، وإبراهيم السامرائي، ورضوان السيد، وصار الرئيس فيما بعد الشاعر عبد العزيز المقالح.

□ بين عامي ١٩٧٨-١٩٨٠م جرت تغييرات في الطبقة السياسية كان من نتائجها أنك خرجت من الحكومة سنة، فماذا عملت؟

– خرجت من الحكومة لأن رئيسها، عبدالله الغشمي، لم يكن يريدني في الحكومة وبعدها انتقلت إلى الكويت قصرت مستشاراً للصندوق الكويتي، وبقيت حتى العام ١٩٨٠م.

□ ماذا عن المشاريع التنموية في تجربة عملكم في الصندوق الكويتي؟

– المشاريع كثيرة ومتعددة الوجوه، بعضها كان ينجز وبعضها كان يتعثر ومنها الذي تعثر مثل مشروع سد وادي المقارن في الأردن، حاولنا أن ننجزه لكنه تأخر يومها بسبب عقبات سياسية، وساهم المشروع خلال الفترة ١٩٦٢ - ٢٠٠٩م في تمويل مشاريع تنموية أردنية وعربية أخرى ومنها في الاردن مثلاً؛ مشروع محطة العقبة الحرارية ومشروع مناجم فوسفات الشيدية ومشروع تطوير حوض نهر الزرقاء وتطوير حقل الريشة، وغيرها مشاريع كثيرة في دول عربية وحتى في الصين، النيجر، مصر، سيرلانكا، بنغلادش، البانيا، موريشيوس، بوركينا فاسو وغيرها.

□ هل تعد نجاحكم في الصندوق الكويتي بداية لعودة جديدة الى اليمن؟

– حدث شيء من ذلك، ففي تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٠م اتصل بي الرئيس علي عبدالله صالح ويومها كنت في المغرب، وطلب مني أن أعود لليمن وأتولى رئاسة الحكومة، وقبلت ذلك وبقيت بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٣م.

□ وماذا عن الكوارث الطبيعية؟!

– حصل زلزال في اليمن في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢م كان الأكبر تأثيراً، وأصبحتُ رئيس مجلس الإعمار عام ١٩٨٣، وتركزت أضرار الزلزال في منطقة "ذمار" في الجبال الوسطى وفعلاً استمر الإعمار لمدة عام ونصف وبقيت مسؤولاً عن مجلس الإعمار حتى العام ١٩٨٤.

□ في عام ١٩٩٣م كنت وزيراً للتخطيط ومعنى هذا أنك أسهمت في حل أو وضع تصور لمشكلات الجنوب؟

– نعم نحن عملنا بكل صدق لحل مشكلات التنمية، لكن مشكلاتنا تنحصر اليوم بالبطالة وارتفاع مستوى الفقر والبطالة وهما السبب لعمليات الاحتجاج المطلبي ونحن نقدرها ونقدر موقف المملكة العربية السعودية الداعم للموقف اليمني.. وفي هذا المجال تكفل خادم الحرمين بالعمل على استيعاب العمالة اليمنية في الأسواق الخليجية.

□ عدت فيما بعد نائباً لرئيس الوزراء وزيراً للخارجية ومن ثم أصبحت نائباً لحزب المؤتمر الشعبي العام.. فلنتحدث عن التجربة التنموية أكثر؟

– التجربة اليمنية ولدت في ظروف صعبة، والعالم اليوم كله يمر بأزمة اقتصادية، ونحن جزء منه، مازال أقول إن أزمة اليمن جوهرها الفقر والبطالة، وبكل وضوح أن فرداً دخله السنوي كان عام ١٩٩٠م مبلغ ٨٠٠ دولار وفي بلد شهد توتراً إلى حد الحرب في صيف ١٩٩٤م فإن آثار تلك الظروف ظلت ماثلة، بالرغم مما حاولت الحكومة القيام به عبر شبكة الأمان الاجتماعي.

□ هل يمكن أن نبين الإجراءات الاقتصادية التي تمت لإحداث التنمية؟

– تم تأسيس مؤسسات لمعالجة واحتواء الآثار السلبية لسياسات الإصلاح الاقتصادي ومنها المشروع الوطني للحد من الفقر وتوفير فرص العمل وشبكة الأمان الاجتماعي وصندوق الرعاية الاجتماعية وقامت الدولة بإعداد استراتيجية وطنية للحد من الفقر بين الأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م وفي ضوء تلك الجهود شهدت معدلات الفقر تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة ١٩٩٨ - ٢٠٠٥م بنسبة ٨, ٤١٪ من السكان أي ما يقارب ٦,٩ مليون فرد عام ١٩٩٨ - إلى حوالي ٨, ٣٤٪ من السكان عام ٢٠٠٥، كما تراجع الفقر بالحضر، حسب الدراسات، من ٨, ٣٢٪ إلى ٧, ٢٠٪ من إجمالي سكان الحضر في الفترة ١٩٩٨ - ٢٠٠٥م، والأرقام والمؤشرات كثيرة لكن التحديات تزداد بفعل تحولات عالمية أيضاً.

تجربة الوحدة

□ في بداية التسعينيات تعرضت المنطقة لزلزال أزمة الخليج وأنت شهدت السياق السياسي للوحدة.. كيف بدت الظروف آنذاك؟

– كان غزو العراق للكويت بداية لأزمات اليمن التي يعيشها اليوم فبعد الغزو وموقف اليمن آنذاك عاد مئات الآلاف من اليمنيين إلى البلاد بعد استغناء دول الخليج عنهم، وأدى ذلك الى أزمة تفاقمت اليوم بشكل أدى لأن تكون البطالة أم الأزمات، وبعد حرب الخليج التي جاءت بعد الوحدة بقليل ضعفت الهمم حتى وصلنا لأزمة ١٩٩٤م التي كادت أن تعصف بالوحدة لولا دفاع اليمنيين عنها.

□ لو كانت حرب الخليج حصلت قبل الوحدة.. هل تعتقد أنها كانت ستؤثر على مسار الوحدة اليمنية؟

– نعم لو سبقت الحرب الوحدة لما تمت.

□ ١٩٩٤م تعدونها مفصلاً مهماً.. لماذا؟

– في الحقيقة الوحدة كانت قامت على حزبين متناقضين، وحماس الوحدة أنساهما الخلافات لكن في الواقع بدأت الخلافات بعد سنة واحدة وفي عام ١٩٩٢ تحديداً، لكن الزخم الشعبي كان جارفاً ولم يكن أحد يتحدث عن عدم الانسجام الأيديولوجي في القيادة السياسية.

□ هل يعني هذا أن هناك خلافات منذ ١٩٩٠؟

– ليس عيباً أن نقول إن هناك تبايناً في وجهات النظر مع الانفصاليين، لكن الخبز كان يخبز في صنعاء ويؤكل في جبهات القتال، لكن سقوط منطقة "مكيراس" وهي نقطة إمداد للانفصاليين كانت بداية انهيار معسكرهم لأن خط التمويل ارتبط بين صنعاء و"أبين"، الطرفان كانا يتقاتلان بسلاح روسي وأنا أرى أن حرب ١٩٩٤م التي جاءت بعد أربع سنوات كانت من ضرائب الوحدة.

□ وماذا عن الموقف العربي عامة والأردني خاصة؟

– العرب انقسموا، بعضهم كان له يد بما يحدث، وبعضهم كان مع الوحدة، بالنسبة للأردن كان موقفه حاسماً مع الوحدة وتلقينا بعض المساعدات للحفاظ عليها وكان الملك حسين رحمه الله واضحاً في موقفه وأرسل رئيس ديوانه، الدكتور خالد الكركي، عدة مرات، ونحن نحترم الكركي في موقعه التربوي المتقدم لأنه رجل قومي وصاحب رؤية.

الحريات في اليمن

□ كأمين عام للمؤتمر الشعبي لمدة عشر سنوات وفي بلد مثل اليمن.. كيف تقيّم مسار التجربة وبالذات موضوعات الحرية والنزعات المطلبية؟

– أنا أرى أن في اليمن الكثير من الإيجابيات وأهمها أن اليمن بُني على أساس التعددية، والتعددية تقود للحرية، والاختلاف في وجهات النظر دليل صحة.

□ ألا يوجد أزمة اليوم في الإعلام؟

– لا.. هناك تجاوزات للسقف المسموح به، وسقف الحرية هو الوحدة، صحيح هناك صحف موقوفة، لكنها قد تعود بأمر القضاء وهذا حدث أكثر من مرة، النقد هنا نسمح به ويطال أحياناً كل المقامات السياسية.

□ هل المطالب الشعبية في الجنوب تفسر على أنها حرية؟

– هناك فرق بين النزعات الانفصالية والحراك المطلبي، نحن نقدر ونعتبر الحراك المطلبي أمراً شرعياً ونتعامل بجدية مع مطالب الحراك المطلبي في مدن الجنوب.. وما حصل أخيراً هو أن هناك ضباطاً متقاعدين، وصلت مطالبهم بمعادلة رواتبهم التي تقاعدوا عليها قبل أعوام، بما هو عليه الحال الآن، ومع أن هذه الحالات كلفت الخزينة أربعة بلايين دولار، وأنا أقول أن الرئيس سمع المطالب ورأى أن هناك ضرورة لمتابعة كل ما يحدث وطالب القيادات في الميدان إن لا يرفعوا المشاكل إلى المركز.

□ هل هناك تضخيم للأزمة؟

– نعم، اليمن لم يكن من دون أزمات، لكن صورة اليمن تتضخم دوماً خارجياً، والرهان اليوم على الحكم المحلي ليحل مشاكل الناس في التمثيل وقد أعطيت القيادات في الميدان صلاحيات واسعة.

□ على صعيد الإصلاح السياسي، ماذا عن تجربتكم في انتخابات المحافظين؟

– نحن قدمنا في اليمن تجربة غير موجودة على الأقل عربياً وهي أن محافظي المحافظات اليمنية يُنتخبون وهذا ما يساهم في تقرير المشاركة السياسية.

□ هل هذا الانتخاب أدى الى نتائج إيجابية؟

– لا أقول مائة بالمائة إن التجربة ناجحة، وتساهم أيضاً بتحقيق رغبات الناس بالتمثيل، أحياناً يكون هناك إخفاق لكن المبدأ لا خلاف عليه، نحن نتحدث عن إصلاح ومشاركة وحكم محلي ومساهمة الناس في صناعة مستقبلهم.

□ وماذا عن المستقبل؟

– المستقبل سيكون صعباً، لكن نحن لا نفقد الأمل في مجتمع لديه قوة عاملة ونسبة شباب عالية؛ فمثلاً عدد طلاب الثانوية يبلغ ١٣٥ ألفاً لهذا العام، وهناك ٤٠٠ ألف عامل سيذهبون إلى دول الخليج بدعم من المملكة العربية السعودية مشكورة، والعمالة اليمنية مطلوبة، والرهان كبير على دعم الأشقاء العرب وعلى الإعلام الذي نأمل منه أن يكون موضوعياً في تشخيص الحالة اليمنية.

في السيرة الذاتية

□ كيف كان خروجكم من اليمن منتصف الخمسينيات وكيف بدأتم مسيرتكم العلمية؟

– الحديث عن الذاكرة، حديث عن بداية الوعي وتشكله، فيوم كان عمري تسعة عشر عاماً هربت من مدينة "إب" إلى عدن خوفاً من حكم الإمام، وفي عدن استقبلني الحاج عزيز الزنداني.

كان الهروب سنة ١٩٥٣م أي بعد عام على ثورة يوليو (تموز) بمصر، ومن عدن ذهبنا إلى مصر التي كانت لا تستقبل أحداً من قبل ذلك في عهد الملك فاروق إلا بموافقة الإمام، وفي رحلة الهروب رأيت لأول مرة الكهرباء والسيارة وكان عمري حينها تسعة عشر عاماً.

□ كيف بدت الحياة في مصر؟

– كانت صعبة، إذ كان عليّ أن أدرس الإعدادية وعمري عشرون عاماً، ولأجل ذلك دخلت مدرسة ليلية بنظام المنازل، وكان أصعب شيء عليّ دراسة الرياضيات التي لم نكن قد تعلمناها في اليمن فقد دخلت مصر وأنا لا أعرف القسمة، وفي مصر انضممت إلى بعثة الاتحاد اليمني، وكان الذي رتب لنا ذلك القاضي إسماعيل الأكوع، وقد دخلت المدرسة الإبراهيمية الثانوية لمدة سنتين وبعدها انتقلنا إلى طنطا، ثم بعد ذلك جرت تحولات في اليمن أثرت على مساري العلمي.

□ تقصد التغيير في الحكم؟

– صحيح لكن حدث ما هو أبعد من ذلك، إذ استلم الحكم الإمام الناصر أحمد بن يحيى (حكم من ١٩٤٨-١٩٦٢م) الذي انفتح على العالم الخارجي واعترف بالصين وأرسل ابنه المنصور محمد البدر بن أحمد (حكم أسبوعاً واحداً بعد والده في العام ١٩٦٢ ثم أزيل عن الحكم بعد قيام الثورة وإعلان الجمهورية اليمنية) لعقد صفقة أسلحة مع التشيك، وعندها قرر الأميركان أن لا يتركوا المنطقة بلا اتصال مع اليمن، فقدموا ثلاث منح دراسية لليمنيين في أميركا واشترطوا أن يكون الممنوحون خريجي جامعات.

آنذاك كان أحمد الشامي الوزير المفوض في القاهرة، وذهبت إليه وقلت له أريد المنحة، بالرغم من أنني لم أكن بعد حصلت على الدرجة الجامعية الأولى، وعندها أحضر الشامي كرتاً وكتب عليه "المرشح الثالث" وذهبت بالكرت الى السفارة الأميركية وقابلت السكرتيرة وكانت من دار الحسيني، فأخذوني للامتحان في السفارة وكان ذلك في آذار (مارس) ١٩٥٨م وأذكر أنه خرج السفير ورأى النتيجة ووجدني وصحح لي الكلمة الوحيدة التي كنت أخطأت بها في الامتحان، وكنت قد سجلت أثناء ذلك في جامعة القاهرة في تخصص الزراعة لكني لم التحق بها فقد انتظرت قليلاً.

□ من كان يصرف عليك في مصر؟

– أثناء وجودي في مصر كان معي بقية مال كنت قد وفرته من بيع محصول قهوة في عدن عندما هربنا إليها من مدينة إب، وكان ذلك المبلغ كافياً ليصرف عليّ مدة عامين في القاهرة.

□ هل انتظمت سياسياً في مصر؟

– نعم انتسبت لحركة القوميين العرب، التي ضمت لبنانيين وسوريين وفلسطينيين.

□ من كان معك؟

– أذكر ممن كانوا معي: محمد كشك، وزهير قمحاوي، والحكم دروزة، وإبراهيم العبدالله.

□ كيف انتهت علاقتك بهم؟

– عندما أردت الذهاب الى أميركا قالوا في الحركة: "نفصلك" وقلت: افصلوني.

□ السفر الى أميركا.. متى وأين استقر بك المقام في البداية؟

– سافرت في آب (اغسطس) ١٩٥٨، وكان عمري ٢٢ سنة، وكانت محطتي الأولى ولاية تكساس، وفيها سجلت للدراسة في كلية صغيرة تضم آنذاك ألفي طالب، وهي التي تخرّج فيها الرئيس جونسون في الثلاثينيات، كانت الكلية تخرج مرشدين زراعيين، لكني لم أطل البقاء فيها، فبعد سنة ذهبت إلى جامعة أوكلاهوما، وهناك بقيت مدة قليلة، إذ إن الجو كان بارداً فنصحني زملائي أن اذهب إلى ولاية جورجيا وبقيت فيها أربعة أعوام في البكالوريوس وعامين في الماجستير.■

انتخاب المحافظين تجربة متقدمة لتوسيع المشاركة السياسية ومساهمة الناس في صنع مستقبلهم

لا بالعين المجردة

سالم باجميل

٢٢مايو انطلاقة عهد وطني وحدوي ديمقراطي أصيل

■ يُجمع المتابعون لمجريات أحداث التاريخ والسياسة داخل وخارج اليمن على أن الثاني والعشرين من مايو عام١٩٩٠م يُعد انطلاقة عهد وطني وحدوي ديمقراطي أصيل، وأن هذا العهد يمثل خلاصة مبادئ الثورة اليمنية ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م و١٤ اكتوبر١٩٦٣م، وعصارة نضالات وتضحيات الإنسان اليمني في التاريخ الحديث والمعاصر.

لا غرو أن الوطن اليمني -أرضاً وإنساناً- كبر شأنه وتسامقت رفعته ومنعته في المنطقة باعتباره يشكل جذر أرومة الإنسان العربي، وأن الوحدة اليمنية تعكس طموحات وتطلعات نحو إعادة تحقيق الوحدة العربية.. حلم العرب المشروع في مشرق ومغرب الوطن العربي.

لا يختلف اثنان في اليمن الجديد على ان ذيول عهود الإمامة والاستعمار وتابعيهم من المستفيدين الذين يزعقون من الداخل والخارج بهدف النيل من منجزات الوحدة والديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية، سيموتون اليوم أو غداً كمداً من الغيظ، وستبقى الوحدة الوطنية قائمة في الواقع اليمني مثل أشواك السعدان في عيونهم.

الوحدة وُجدت لتبقى ولو كره الماجورون الذين يهتفون بزوالها ليلاً ونهاراً.. الوحدة محمية بفضل اصطفاف قوى الثورة اليمنية السياسية والجماهيرية، ولم ولن تنال من عظمتها عصابات الصراع الطائفي المذهبي والانفصالي والإرهابي بأي حال من الأحوال.

الأرض والإنسان مع الوحدة الوطنية ومع إرساء دعائم سياسات العدل والإنصاف في اليمن الجديد وإيجاد الأمن والاستقرار والسير الحثيث على دروب الاستثمار والتغيير وإسعاد الإنسان اليمني الجديد الخالي من عُقد العنصرية والتمييز السياسي والثقافي.. اليمن الجديد لكل اليمنيين بلا استثناء لأي مواطن مهما كانت العقيدة أو الفكر اللذان يحملهما في الحياة.

عيوننا ترنو في كل الآفاق في الوطن، وقلوبنا تهفو إلى جباله وسهوله وبحاره، وعقولنا تتأمل في حاضره ومستقبله في حضرة الذكرى الـ١٩ لانطلاقة ٢٢ مايو ١٩٩٠م.. وشعارنا: «كلنا جنود الوحدة والوطن.. دماؤنا وأرواحنا فداء لهما».

العيد الـ١٩ لقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو عام١٩٩٠م يحمل معاني ودلالات جديدة لدى اليمنيين على اختلاف ثقافاتهم ورؤاهم السياسية.. أما أهم وأبرز هذه المعاني والدلالات فيكمن في القدرة على أماطة اللثام عن الوجوه القبيحة التي تحاول نهش الوحدة اليمنية تحت مظلات مطالب مشبوهة لا أساس لها في الواقع الملموس.. والمطالب التي يراد بها ومن خلالها اغتيال حلم اليمنيين والعرب المتمثل في الوحدة وخيار الديمقراطية.

إن العناصر الحاقدة على الثورة والجمهورية والاستقلال والوحدة، تنظم حملات العداء والمواجهات بصورة مستمرة من داخل وخارج قوى الثورة والجمهورية والاستقلال والوحدة الموجودة في الحكم والمعارضة، الأمر الذي يوجب الانتباه من الجميع إلى ممارساتهم الصريحة والموارية في هذا الوقت بالذات باعتبار أن أهم التحديات والأخطار على الوحدة تكمن فيما يأتي من جهة الأصدقاء، وان أهونها ما يأتي من جهة الأعداء لأنها حسابات متوقعة إن لم تكن معلومة.

يتفق العارفون في العلوم الإنسانية -ولاسيما علوم الفلسفة والتاريخ والسياسة- على أن أعداء الثورة والجمهورية والاستقلال والوحدة والديمقراطية سيظلون يحاولون زعزعة كياناتها وهذ صروحها كلما كان ذلك بمقدورهم.. ولكنهم يحاولون مقاومة تيار مجرى أحداث التاريخ الذي حتماً سيجرفهم إلى مصائر مجهولة.

لا محالة أن الوحدة وقواها السياسية والجماهيرية الخلاّقة ستنتصر من كل بد.. و أن القوى التي تراهن على عودة الماضي الكئيب بفعل وجود أخطاء أو خطايا في الممارسة، ستُهزم إذا عرفت قوى الوحدة كيف تقلل منها في ممارساتها القادمة.

لقد أصبح يعلم -بما لا يدع مجالاً للشك- مَنْ له ولو علم بسيط بقواعد السياسة والخطاب السياسي الإعلامي، أن بقايا مشروع حرب الانفصال يريدون أن يجعلوا من الحقوق المدنية والسياسية حصان طروادة للانقضاض على الوحدة حلم اليمنيين والعرب.. ولكن هيهات.. هيهات أن يتأتى لهم هذا أمام يقظة قوى الوحدة اليمنية والعرب.

عيد مجيد ونحن وكل الوحدويين بألف خير..■

هناك جيل جديد ترعرع في كنف الثورة والوحدة هو من سيدافع عن ثورته ووحدته ومسيرته الديمقراطية وكل الانجازات الوطنية

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
القائد الأعلى للقوات المسلحة